تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه
ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان صور ما دون القصور وقال
ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد
وكان مما عمله الله بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل
وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده
بالساطين انها الصافي وسقفه بانواع الجواهر المثمنة
وفصصه حيطانه باللآلي والياقوت وساير الجواهر وبسط
ارضه بالواح القوارير فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان
يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ لكل يوم الذي فرغ
منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر
فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته
من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يعملون صورة الملايكة
والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
ويحرضهم التصاوير على شرع بجدد وقيل انهم عملوا استدارة
كرسيه ويسر بن فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان
له ذراعيهما واذا قعد ظلله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي
حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان اي
وصحاف كالجوابي اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة
الواحدة الف رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة
موحدة قال الجوهري الجوبة الغرجة في السحاب وفي الجبال
وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة

وقدور

وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان
يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اعملوا لله واعبدوه
شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر
على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى
عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على
سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل
منسأته اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في
العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت
لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان
سليمان لما دنى اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى
تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس
انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محراب بيت المقدس
فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا يكرون خروجه للناس لطول صلاته
حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه واراد وا ان يعرفوا
وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة
مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان
عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك جت الخير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)